

الدرس الثامن عقيدة مخالفة للحوادث

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علم ربّي، اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قلبي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما بعد أيها الإخوة الكرام فنتابع دروسنا إن شاء الله تعالى. مع مادة العقيدة الإسلامية من كتابي. الذهبية في شرح المنظومة الشرنوبية للإمام العلامة إبراهيم المارغني رحمه الله تعالى. و اليوم نتحدث عن الصفة الرابعة من الصفات الواجبة لله تبارك وتعالى ألا وهي المخالفة للحوادث، ومعنى المخالفة للحوادث أن الله تعالى أن ذاته تعالى وصفاته و أفعاله جل وعلا. لا تماثل المحدثات. فالله تعالى لا يشبه المحدثات، ولا يماثل المحدثات، فالله تعالى لا نظير له ولا مثيل له، ولا شبيه له جل وعلا، قال الشرح رحمه الله تعالى مخالف أي يعني، وهو تعالى مخالف لما يناله، أي يلحقه العدم، وهو الحوادث. قال ومعنى مخالفته تعالى للحوادث. إذا، لا بد أن نستصحب معنا، الحادث الحادث وهو المسبوق بالعدم وجمعها حوادث، فهذا العالم حادث، وكل من في السماوات ومن في الأرض يعني ب كلياتها وجزئياتها و مركباتها وأجزائها كلها حادثه، والله تعالى قد أوجدها، قال عدم م مثالته لها في أمر من الأمور. فليس تعالى جرماً، معنى الجرم هو الذي يشغل حيزاً من الفراغ. والله تعالى منزّه عن الجريمة وليس الله تعالى عرضاً، والعرض قال هو أمراً قائماً بالجرم، كصفاتنا القائمة بأجرامنا، فالله تعالى منزّه عن الجريمة، وعن العرضية، وعن الجسمية، ولوازمها، ومنزه عن الحركة والسكون، والانتقال، ومنزه عن الصفات. النفسية والجسمانية، وهذا قد دل عليه البرهان القطعي من الكتاب والسنة، قال تعالى ليس كمثله شيء. وهو السميع البصير، فقد نفى نفى الله تعالى عن نفسه المثالية والندية، و النظير والمثيل، ف النظير هو آ ما. ما أشبه بعض الصفات، هذا هو النظير، والشبيه هو الموافق في أكثر الصفات. والمثيل هو الموافق في

كل الصفات، ف ذواتنا. ذواتنا حادثة. أما الله سبحانه وتعالى فهو قديم. ومحال. أن يشبه القديم الحوادث. ولذلك فالله سبحانه وتعالى منزّه عن صفات الحوادث. قال ولا يتصف سبحانه وتعالى بالحركة والسكون لأن الحركة والسكون من آ. صفات الأعراض. قال ولا بالكبر، والصغر كذلك. قال ولا بالطول والقصر كل هذه م. آ الصفات من لوازم الحدوث. قال ولا بالقرب، والبعد بالمسافة، سيأتي فيما بعد أنه كل لفظ، أو هم التشبيه فوضه أو. أو، أو أوله، أو فوضه ورم تنزيهه، قد يرد في بعض المواضع في القرآن الكريم أو السنة النبوية ما يوهم. التشبيه، والموقف في ذلك إما أن نفوض معناه إلى الله تعالى. وأن نكل علمه إلى الله عز وجل، أو أننا نؤوله آ على ما يوافق كمال الله عز وجل، وتنزيهه على مقتضى اللغة العربية. قال ولا بالقرب، والبعد بالمسافة، أما القرب والبعد، القرب والبعد بمعنى العلم، كما قال تعالى وهو معكم أينما كنتم أي بعلمه. آ، فهذا لا بأس به، لأنه معنى. ال ال العلم والإحاطة والعناية بي ال المكون قال ولا بغير ذلك من صفات الحوادث، ولا يعلم الله إلا الله سبحانه وتعالى، فسبحان من احتجب عن العقول لشدة ظهوره، واختفى عن الأبصار لكمال ظهوره جل وعلا، قال ودليل وجوب مخالفته تعالى للحوادث. أنه لو ماثلها لكان حادثاً مثلها، لأن. الحوادث متماثلة، والأعراض متماثلة، و ال آ الأجرام ملازمة لهذه الأعراض، وملازم الحادث حادث مثلها، فلو ماثلها لكان حادثاً مثلها، وقد ثبت القدم والبقاء لله عز وجل، وأنه واجب الوجود، فاستحال عليه تعالى مث مشابهة. الحوادث، قال، وحدوثه مستحيل. لما عرفت أنفاً من وجوب القدم، والبقاء جل، و له جل وعلا، فوجب له المخالفة. للحوادث، ودل على ذلك قول الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وقال تعالى فلا تضربوا لله الأمثال، وقال الله عز وجل لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، فالله عز وجل لا يشبه أحداً من خلقه جل وعلا، وإن ورد في الكتاب والسنة. ما يوهم التشبيه، فالواجب كما قلنا إما تفويضه، وهذا مذهب السلف. وإما تأويله، وهذا مذهب الخلف. ثم تكلم الشارح رحمه الله تعالى عن الصفة ال آ ال آ الخامسة أو السادسة، وهي صفة القيام بالنفس. معنى القيام بالنفس، أي أنه تعالى قائم بنفسه أي بذاته، ومعنى ذلك عدم افتقاره جل وعلا إلى شيء من الأشياء. فلا يفتقر إلى محل يعني إلى ذات، لأن

الله عز وجل ذات له صفات لك، ما يعتقد البعض أن الله مجرد صفة، يعتقد البعض أن الله رحمة فقط، يعني صفة دون الزاد، وبعض يت يعتقد أن الله هو المحبة فقط، هكذا مبنوثة في هذا الكون، لا أنه سبحانه وتعالى ذات له. صفات، فهذا معتقد باطل، فالمعتقد الصحيح أن الله تعالى ذات له صفات من نزه عن كل نقص ومتصف بكل جم جلال وجمال، قال فلا يفتقر إلى محل، أي ذات يوجد فيها، كما توجد الصفة في الموصوف، ولا إلى مخصص أي موجد وفاعل، فالله الغني كما قال والله الغني، وأنتم الفقراء، والله تعالى يقول إن الله غني عن العالمين، قال ولا إلى والد ما اتخذ الله من ولد، وما كان معه من إله إذل، ذهب كل إله بما خلق، ولا على بعضهم على بعض. قال ولا إلى ولد، ولا زوجة، ولا وزير أو معين، لأنه هذه يعني علامة الاحتج، الاحتياج الولد، والوالد، والزوجة والمعين، هذه كلها علامة الاحتياج والاحتياج، دليل الافتقار، والافتقار علامة الحدوث، والله عز وجل قديم سبحانه وتعالى قال وغ، ولا غير ذلك إذ هو الغني عن كل ما سواه. و آ مفتقر إليه ما عداه سبحانه وتعالى، ويعبر عن هذه الصفة بالغنى المطلق. فالله تعالى غني عن كل شيء، أي كل شيء يحتاج إليه، وهو غني عن كل ما سواه، غني عن كل ما سواه، مفتقر إليه ما عداه عز وجل، قالوا يعبر عن هذه الصفة بالغنى المطلق. بمعنى الاستغناء عن كل شيء. قال والدليل على وجوب قيامه تعالى بنفسه أنه لو افتقر إلى شيء من الأشياء، لكان حادثا، لو افتقر إلى شيء نحن نفتقر إلى وجودنا، نفتقر إلى الأكل، ونحتاج إلى الأكل، نحتاج إلى استكمال، كمالا، و لي هذه الأشياء، فلذلك نحن. يعني حوادث، أما الله عز وجل فهو غني عن كل شيء سبحانه وتعالى. قال وحدوث مستحيل. لما عرفت قبل يا أيها الناس، أنتم الفقراء إلى الله والله، والغني الحن آ الغني الحميد، والله عز وجل يقول والله الغني، وأنتم الفقراء، ويقول تعالى وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء. إلى آخر الآيات الكريمة الدالة على هذه. الصفة هذا. والله تعالى أعلم، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين.